

الفصل الخامس

الاجراءات العلمية

الفصل الخامس

الاجراءات العلمية

المحور الاول : منهج وفرضياته :

استعملت البحوث الاجتماعية المنهج العلمي في دراساتها الاجتماعية، فهي لا تقل عن مثيلاتها من البحوث في العلوم الانسانية الاخرى، والمنهج العلمي هو الاساس للحصول على الحقيقة و من دونه تكون الدراسة جهود عشوائية وغير صحيحة لا تصل بنا إلى نتيجة محددة، فالمنهج هو الطريقة التي تستند الى خطوات علمية محددة للوصول إلى نتيجة أو مجموعة نتائج تخص موضوع معين، وتختلف المناهج الموظفة في البحوث الاجتماعية باختلاف الظاهرة المدروسة، وقد وظفنا في بحثنا الحالي عدة مناهج وذلك لاختلاف الجوانب التي تناولها.

والمناهج الموظفة كانت كما يأتي:

١. **المنهج المكتبي:** وقد وظف في الجانب النظري من خلال الاطلاع على الدراسات والبحوث والكتب التي تخص موضوع التي ساعدتنا في تكوين اطار نظري يسهم في توضيح معالم الصورة النهائية للبحث.

٢. **منهج المسح الاجتماعي:** وظف من خلال العينة التي تأخذ من المجتمع بصورة عشوائية أو قصدية والتي يجب ان تمثل مجتمع في خصائصها وصفاتها لكي يخرج بنتائج صحيحة ومقبولة ويمكن تعميمها على المجتمع بأكمله.

٣. **المنهج المقارن:** وقد استعملنا هذا المنهج لما له من أهمية بعده الأسلوب الأمثل لتحليل النتائج، فهو يلقي الضوء على الظاهرة موضوع الدراسة بصورة أوفى وادق^(١).

كما استعمل في الدراسات السابقة لأنه يساعد الباحث على مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع بعضها ومع بحثنا الحالي، كما أنه يقارن الظواهر الاجتماعية والحضارية في المجتمعات المختلفة ويقارن أيضاً الظواهر والمتغيرات في نفس المجتمع خلال مدة زمنية محددة.

فرضيات:

أن الفرضيات هي مجموعة من الأحكام الأولية لعلاقة بعض المتغيرات ببعضها الآخر وهي القاعدة الأساسية التي يستند إليها وينطلق منها، ويحاول الباحث بعد وضع الفروض التي يستمدّها من الواقع ومن بعض الدراسات أو الأحاديث أن علاقة متغير معين بظاهرة معينة أو من خلال توقعاته هو أن هذه العلاقة بين المتغيرات الداخلة في، يحاول التحقق من صحة هذه الفروض من خلال اختبارها في أثناء الدراسة لكي يصل فيما بعد إلى نتائج تفسر الظواهر التي يدرسها بعد ربطها ببعض العوامل التي لها علاقة بشكل أو بآخر بالظاهرة المدروسة من خلال أفكار مبدئية يضعها الباحث ويختبرها ومن ثم يعممها من خلال دراسته إذ أن من أهم مراحل العلمي وضع الفروض وتصميمها لتكون جاهزة للفحص والتحليل^(٢).

(١) قبّاري محمد اسماعيل، مناهج في علم الاجتماع، الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٨١، ص ٣٦٥.

(٢) عبد المنعم الحسني واحسان محمد الحسن، طرق الاجتماع، الموصل، دار الكتب للنشر، ١٩٨١، ص ٧٦.

وقد وضع الباحث مجموعة من الفرضيات التي ستختبر من خلال وهي مقسمة إلى فرضيات رئيسة وفرضيات فرعية.

الفرضيات الرئيسية هي:

أ - للتلفزيون دور في عملية تزود افراد المجتمع بالقيم.

ب- للتلفزيون دور في عملية تغير القيم السائدة في المجتمع.

وتقسم الفرضية الرئيسية الاولى (أ) إلى فرضيات فرعية هي:

١. ان تعرض المشاهد لساعات طويلة من برامج التلفزيون يؤدي إلى زيادة تزوده بالقيم.

٢. يوجد اعتقاد بان مشاهدة بعض البرامج التلفزيونية يؤدي إلى اكتساب قيم سلبية.

٣. هناك علاقة بين الفئة العمرية والنظرة إلى التلفزيون بانه يساعد على انتشار القيم السلبية.

٤. يوجد اعتقاد بان القنوات غير العراقية تؤكد على القيم السلبية اكثر من القنوات العراقية.

اما الفرضية الثانية (ب) فتتقسم إلى فرضيات فرعية هي:

١. ان العلاقات الاسرية بدأت تتأثر من خلال مشاهدة برامج التلفزيون سلبا وايجابا.

٢. بدأت تظهر قيم مؤثرة جديدة في اختيار الشريك (الزواج) وان لهذه القيم علاقة وثيقة بما يقدمه التلفزيون من برامج.

٣. للتلفزيون دور واضح في تغيير نظرة ابناء المجتمع إلى المرأة من حيث مكانتها وواجباتها ودورها في المجتمع.

المحور الثاني: مجالات

وهي المجالات الرئيسية التي تقوم عليها البحوث الاجتماعية والتي غالباً ما توضح وتحدد في هذه البحوث لكي يكون القارئ على اطلاع بمجريات وهذه المجالات هي:

أ - المجال البشري:

ويقصد به تحديد الافراد أو الجماعات التي ستكون مجتمعاً بشرياً للبحث ضمن هذا المجتمع سيكون اختيار العينة، وقد حدد الباحث المجال البشري بمجموع الاسر في مدينة الموصل، وكل اسرة يؤخذ منها مفردتين تنتميان إلى جيلين مختلفين، جيل من الابناء (الشباب) وجيل من الآباء (كبار السن).

ب - المجال المكاني:

ويقصد به المكان الذي يجري فيه، وقد حدد مدينة الموصل مركز محافظة نينوى لكي تكون البيئة الجغرافية للبحث وهي متألّفة من جانبين يفصلهما نهر دجلة وهما الجانب الايسر والجانب الايمن.

ج - المجال الزمني:

وهو المدة الزمنية المخصصة باجراء، فقد حددت المدة من ١٩٩٨/١٠/١ لغاية ١٩٩٩/١٠/١ لانجاز، اما المدة المخصصة لجمع البيانات وتحليلها فقد استغرقت من ١٩٩٩/٤/١ ولغاية ١٩٩٩/٨/١.

المحور الثالث: عينة

لما كان من العسير في كثير من البحوث الاجتماعية القيام بدراسة شاملة للمفردات جميعها التي تدخل في مجتمع، فان لايجد وسيلة اخرى يستطيع الاعتماد عليها سوى الاكتفاء بعدد محدد من المفردات في حدود الوقت والجهد والامكانيات المتحققة لديه، ثم يقوم بدراسة هذه الحالات الجزئية ويحاول تعميم صفاتها على المجتمع الكبير^(١). ولا بد من تحديد حجم العينة في بادئ الامر لكي نعرف عدد المبحوثين الذين سنتعامل معهم، ومن ثم نجري اختبار مصداقية هذه العينة أي مدى تمثيلها لمجتمع .

وقد استعان الباحث بمعادلة البروفسور (موزر Moser) لتحديد حجم العينة^(٢).

(١) عبد الباسط محمد حسن، اصول الاجتماعي، القاهرة، دار التضامن للطباعة، الطبعة الثامنة، ١٩٨٢، ص٤٣٧.

(٢) احسان محمد الحسن، الاسس العلمية لمناهج الاجتماعي ، بيروت، دار الطليعة للنشر، ١٩٨٢، ص٦١.

وهذه المعادلة على النحو الآتي:

$$\frac{ع م^2}{ع س د^2} = ن د$$

اذ ان : ن د = حجم العينة المطلوب استخراجها.

ع م^2 = الانحراف المعياري لمجتمع .

ع س د^2 = الانحراف المعياري للوسط الحسابي للعينة والذي

استخراجه كما يأتي:

يمكن

حد الثقة الاحصائية أو درجة الدلالة للوسط الحسابي

ع س د^2 =
لمجتمع

درجة الدلالة الاحصائية لمستوى ثقة ٩٥% أو ٩٩%

وبما ان مجتمع هو غير متجانس لانه متكون من اسر مختلف في صفاتها ومستوياتها واصولها... الخ، فقد قدرنا الانحراف المعياري لمجتمع ب (١٧) درجة وعلى مستوى ثقة (٩٥%)، وبدرجة دلالة احصائية (١.٦٩)، وحد الثقة الاحصائية (١.٥) درجة، وبعد ذلك قمنا بتعويض رموز المعادلة للحصول على حجم العينة المطلوبة وكما يأتي:

$$\frac{ع م^2}{ع س د^2} = ن د$$

$$\frac{٠.٥ = ٠.٥}{١.٩٦} = \frac{\text{حد الثقة الاحصائية}}{\text{مستوى الثقة الاحصائية}}$$

اذن: (١٧) = ٥٧٨ حجم العينة

٠.٥

وللضرورة الاحصائية قمنا بتقريب الرقم إلى (٦٠٠).
أي يصبح حجم العينة (٦٠٠) مفردة موزعة بين (٣٠٠) أسرة لكل من هذه
الأسر عضوان يشتركان في العينة الأولى من الأبناء والثاني من الآباء.

اختبار مصداقية العينة في تمثيلها لمجتمع :

تختبر مصداقية العينة من خلال استعمال اختبار (T) لملاحظة وجود
فرق معنوي أو انتفائه بين الوسط الحسابي في العينة والوسط الحسابي لمجتمع
في أحد المتغيرات كالعمر أو الأجر أو غيرها، فإذا كانت القيمة المستخرجة
أكبر من (١.٩٦) على مستوى ثقة (٩٥%) أو أكبر من (٢.٥٨) على مستوى ثقة
(٩٩%) أي أن هناك فرقاً معنوياً فإن العينة لا تمثل مجتمع ، أما إذا كانت
القيمة المستخرجة هي أصغر من هاتين القيمتين فإن العينة صادقة في تمثيلها
لمجتمع ، وبما أننا أخذنا عينة مقسومة إلى عيزتين فرعيتين (أبناء وآباء) فإذنا
سنجري اختبار المصداقية لكل منهما على حدى من حيث تمثيلهما لمجتمع . في
البداية نستخرج الوسط الحسابي لمجتمع وعلى النحو الآتي:

$$\bar{Y} = 1.96 \pm 0.05$$

علماً أن $\bar{Y}$ = الوسط الحسابي لمجتمع المطلوب قياسه.

S = الوسط الحسابي للعينة.

١.٩٦ = درجة الدلالة الاحصائية لمستوى ثقة (٩٥%).

ع = درجة الخطأ المعياري الداخل في العينة، وتحلل وفق
ما يأتي: $\sqrt{\frac{c}{n}}$

ع = الانحراف المعياري للعينة.

ن = حجم العينة.

وبعد تعويض رموز المعادلة للعينة الأولى من الأبناء (الشباب) كما يأتي:

$$ي = ٢٢.٣ \pm ١.٩٦$$

$$= ١.٩٦ \pm ٢٢.٣ = \frac{١.٥}{١٧.٣}$$

$$= ٢٢.٣ \pm ٠.١٦$$

$$ي = ٢٢.٣ + ٠.١٦ = ٢٢.٤٦، \text{ أو } ي = ٢٢.٣ - ٠.١٦ = ٢٢.١٤$$

وقد اعتمدنا القيمة الموجبة (٢٢.٤٦) من حيث كونها وسطاً حسابياً لأعمار

الشباب من الأبناء في مجتمع .

وكذلك الحال للعينة الثانية من كبار السن (الآباء) اذ عوضنا رموز

المعادلة للحصول على الوسط الحسابي لمجتمع للعينة الثانية وكما يأتي:

$$\bar{S} \pm E = 1.96$$

$$\frac{E}{N}$$

$$1.96 \pm 62$$

$$= \frac{1.0}{30.0}$$

$$1.96 \pm 62 = \frac{1.0}{17.3}$$

$$= 0.16 \pm 62$$

$$= 62.1 \pm 0.16 \text{ أو } 61.8 = 62 - 0.16$$

وقد اعتمدنا القيمة الموجبة (62.1) من حيث كونها وسطاً حسابياً لأعمار كبار السن من الآباء في مجتمع ومن ثم قمنا بتطبيق قانون اختبار مصداقية العينة (T. Test) لعينة واحدة (الابناء) كما يأتي:

$$= \frac{|\bar{S} - E|}{E}$$

علما بأن: ص = نتيجة الفرق المعنوي بين الوسط الحسابي للعينة والوسط الحسابي لمجتمع .

س ع = الوسط الحسابي لأعمار العينة.

ي = الوسط الحسابي لأعمار مجتمع .

ع ن = الخطأ المعياري الداخل في العينة.

وبعد تعويض رموز المعادلة بالأرقام وكما يأتي:

$$\text{ص} = \frac{|\text{س ع - ي}|}{\text{ع ن}} = \frac{|\underline{22.3} \approx 22.46|}{0.16}$$

وهي اصغر من القيمة الجدولية (١.٩٦) أي انه لا يوجد فرق معنوي بين العينة الاولى ومجتمع أي ان العينة صادقة في تمثيلها لمجتمع . وبعد تعويض رموز المعادلة للعينة الثانية (الآباء) كما يأتي:

$$\text{ص} = \frac{|\text{س ع - ي}|}{\text{ع ن}} = \frac{|\underline{62} - 62.1|}{0.16}$$

وهي اصغر من القيمة الجدولية (١.٩٦) على مستوى ثقة (٩٥%) أي لا يوجد فرق معنوي بين العينة الثانية ومجتمع وبالتالي فهي صادقة وممثلة لمجتمع .

تحديد نوع العينة :

استعملت العينة العشوائية الطبقية وذلك عن طريق القرعة وتسجيل اسماء مناطق المدينة بحسب التقسيمات الاقتصادية والخدمية وخبرة بوصفه عضوا في مجتمع اذ قسم المدينة إلى ثلاث طبقات (غنية، ومتوسطة، وفقيرة) وكتبت اسماء المناطق في كل قسم من هذه الاقسام الثلاثة في كل جانب من المدينة وسحبت اسماء المناطق التي ستخضع للبحث من اجل اعطاء الفرصة لكل عضو من ابناء المجتمع في ان يشكل جزء من العينة.

وقد راعى الباحث نسبة السكان في كل منطقة من المناطق الغنية والمتوسطة والفقيرة، اذ خصص (٦٠) اسرة غنية و(١٠٠) اسرة متوسطة و(١٤٠) اسرة فقيرة أي يصبح المجموع (٣٠٠) اسرة توزعت بين جانبي المدينة وعلى النحو الآتي:

الجانب الايسر	الجانب الايمن
توزعت الاسر بين المناطق الآتية	توزعت الاسر بين المناطق الآتية
١. المناطق الغنية/ الحي الزراعي/ ٣٠ اسرة	١. المناطق الغنية / حي الطيران / ٣٠ اسرة
٢. المناطق المتوسطة	٢. المناطق المتوسطة: حي اليرموك
حي الوحدة	حي موصل الجديدة
حي الزهور	٣. المناطق الفقيرة
٣. المناطق الفقيرة	حي الصحة
حي عدن	حي الفاروق
الدركزية	
(٥٠) اسرة	(٥٠) اسرة
(٧٠) اسرة	(٧٠) اسرة

المحور الرابع: وسائل جمع البيانات

تختلف وسائل جمع البيانات في البحوث الاجتماعية باختلاف موضوع الدراسة واسلوبها وعلى الباحث استعمال ما يناسبه من هذه الوسائل وتوظيفها بشكل صحيح لكي تؤدي الغرض المرجو منها و هو الحصول على معلومات دقيقة عن مجتمع .

الاستبيان:

ترجمة لكلمة انجليزية Questionnaire، وللكلمة في اللغة العربية ترجمات متعددة، تترجم احيانا باسم (الاستفتاء) وتترجم احيانا اخرى باسم (الاستقصاء)

وتترجم احيانا ثالثة باسم (الاستبيان) وهذه الكلمات جميعها تشير إلى وسيلة واحدة لجمع البيانات قوامها الاعتماد على مجموعة من الاسئلة ترسل اما بطريق البريد لمجموعة من الافراد أو عن طريق اليد^(١).

فهو يعد من ابرز وسائل جمع المعلومات واكثرها انتشارا في البحوث الاجتماعية وهو عبارة عن مجموعة من الاسئلة المحددة بشكل دقيق لكي تلبي الحاجة في الحصول على المعلومات المطلوبة من المبحوثين وخصائصهم وكل ما يحتاجه الباحث من معلومات عن مجتمع . هذا وقد مرت الاستمارة الاستبائية بعدة مراحل، الاولى استعين فيها ببعض البحوث والدراسات التي انجزت عن الموضوع فضلا عن ما وضعه الباحث من اسئلة يعتقد انها تلائم الموضوع، اما المرحلة الثانية فكانت فرزا اولياً للاسئلة المناسبة لموضوع وبعد صياغتها عرضت في المرحلة الثالثة على عدد من الاساتذة من حيث كونهم خبراء مختصين لكي يبدوا ملاحظاتهم على هذه الاسئلة^(٢).

وبعد ان ابدا الخبراء ملاحظاتهم عن الاستمارة الاستبائية، عدلت الاستمارة حتى وصلت إلى صورتها الحالية^(*).

- | | |
|-----|--|
| قسم | (١) عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص ٤٣٧. |
| قسم | (٢) تألفت لجنة الخبراء من : ١. الدكتور عبد اللطيف العاني |
| قسم | ٢. الدكتور علاء الدين البياتي |
| قسم | ٣. الدكتور نبيل نعمان |
| قسم | ٤. الدكتورة ناهدة عبد الكريم |
| قسم | ٥. الدكتورة انعام جلال |
| قسم | ٦. الدكتورة حميدة سميسم |
| قسم | ٧. الدكتور عبد النبي خزعل |
| قسم | ٨. الدكتور محمد فليحي |
| | (*) ينظر الاستمارة الاستبائية في الملاحق. |

وبعد ان اكملت الاستمارة الاستبائية طبقت على عينة استطلاعية تألفت من (٢٥) أسرة واخذ فردان من كل أسرة أي يصبح المجموع (٥٠) فرداً من الذكور والاناث الابناء و الآباء، وبعد مرور اسبوعين اعيد تطبيق الاستمارة مرة ثانية على العينة نفسها ولدى اجراء اختبار (T) على الاجابات لم نجد هناك فرقاً معنوياً في الاجابات مما يدل على صدق الاستمارة، اذ كانت نتيجة الاختبار (٠.٩١).

وقد قام الباحث بتوزيع (٦٨٠) استمارة بين افراد العينة اذ ظهرت هناك استمارات ناقصة الاجابة كما ان بعض الاسر اجاب منها طرف واحد فضلا عن ان عدداً من المبحوثين اتلف الاستمارة أو فقدوها، ومن ثم قام الباحث باهمال كل تلك الاستمارات وتوزيع استمارات بديلة لكي يصبح المجموع النهائي (٦٠٠) استمارة.

الملاحظة:

وهي اسلوب آخر من اساليب جمع المعلومات، وتعتمد على الملاحظة الشخصية للباحث، وقد استعمل الباحث الملاحظة البسيطة والملاحظة بالمشاهدة، اذ كتب ما لاحظته الباحث عن مجتمع وخصائصه وصفاته وكل ما يميزه، وفسرها بطريقة تعبر عن تلك الملاحظة، اذ لا توجد ملاحظة تخلو من الخبرة التفسيرية بمعنى انه اينما وجدت الملاحظة وحينما استعملت فانها تكون مختلطة بالتفسير^(١).

(١) زيدان عبد الباقي، قواعد الاجتماعي، القاهرة، مطبعة السعادة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٠، ص ١٩٠.

ويتضح توظيف الملاحظة في المبحث الثاني من الفصل الرابع (التلفزيون وقيم الاسرة الموصلية) اذ وظفها الباحث في شرح وتوضيح طبيعة الاسرة وعلاقاتها والقيم المتعلقة بها في المجالات الثلاثة فضلا عن اعطاء صورة مبسطة عن مجتمع (مدينة الموصل) كما لاحظها الباحث مما يدل على الاهمية البالغة لاسلوب الملاحظة في جمع المعلومات خاصة عندما تقل المصادر والبحوث الخاصة بمجتمع (كما ذكرنا آنفا) اذ اعتمد الباحث على الملاحظة من حيث كونها بديلا لقلّة المصادر الخاصة بالحياة الاجتماعية للاسرة الموصلية.

المقابلة:

وهي عملية تبادل لفظي بين السائل والمجيب أو انها على حد تعبير (وليم جود Good) عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي^(١).
كما عرفها (بنجهام Bingham) انها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة لذاتها^(٢).

وهي اسلوب آخر من اساليب جمع المعلومات، وقد استعملها الباحث في عملية توزيع الاستمارة الاستبائية بين العينة وشرحها وتوضيح كيفية الاجابة عن الاسئلة في الاستمارة وتوضيح الاعداد المشمولة بالاجابة وشرح الاسئلة غير المفهومة ان وجدت فضلا عن توضيح هدف الدراسة واهميتها للمبحوثين. كما استعملت المقابلة من حيث كونها اسلوبا للحصول على المعلومات الخاصة بمجتمع وذلك لقلّة المصادر التي تناولت الحياة الاجتماعية لمجتمع الموصل،

(١) قباري محمد اسماعيل، مناهج في علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ١٥٦.

(٢) عبد الباسط محمد حسن، مصدر سابق، ص ٣٣٠.

ولذلك التجأ الباحث إلى أسلوب المقابلة مع بعض المهتمين والمختصين بالموضوع للحصول على المعلومات الخاصة بقيم الأسرة الموصلية وحياتها الاجتماعية خلال المدة السابقة والحالية فضلاً عما يحقق للباحث من معلومات من بعض المصادر وما لاحظته خلال معيشته في تلك المدينة^(١).

المحور الخامس: الوسائل الاحصائية

وظف الباحث عدداً من الوسائل الاحصائية التي اسهمت بشكل كبير في الحصول على نتائج دقيقة للبحث، وذلك لاهمية هذه الوسائل من حيث كونها اداة فاعلة في الحصول على الارقام والاحصائيات الدقيقة واستخلاص النتائج منها بصورة تعبر عن العلاقة بين متغيرات .

وقد اعتمد الباحث على الوسائل الاحصائية الآتية^(٢):

١. اختبار مربع كاي، والذي ينص على:

$$\chi^2 = \frac{[\begin{matrix} \text{أ د} - \text{ب ج} \end{matrix}]^2 \cdot \frac{1}{2} \cdot \text{ن}}{(\text{م}) (\text{م}) (\text{م}) (\text{م})}$$

٢. اختبار (T) والذي ينص على:

$$T = \frac{\text{س} - \text{ي}}{}$$

(١) قول كل من :

أ - السيد ازرهر العبيدي

ب- السيد مثيري العاني

ج- السيد حازم كلاوي

ولمدة (٢٧) سنة.

د - السيدة بتول غزال

كاتب لديه مؤلفات عديدة عن الموصل.

باحث لديه مقالات وبحوث منشورة حول الموصل.

رئيس قسم الفيديو تيب في تلفزيون نينوى منذ تأسيسه

رئيسة الاتحاد العام لنساء العراق فرع نينوى.

(٢) احسان محمد الحسن، محاضرات القيت على طلبة الماجستير، قسم الاجتماع، ١٩٩٨.

عن

٣. معامل الترابط فاي ϕ والذي ينص على:

$$\phi = \frac{|أ - د - ب - ج|}{\sqrt{(م_١)(م_٢)(م_٣)(م_٤)}}$$

٤. معامل الترابط المزدوج والذي ينص:

$$ت = \sqrt{1 - \frac{١}{\text{مجموع الخطوط الأفقية}}}$$

٥. النسبة المئوية والتي تنص:

$$\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$$